

## استطلاعات

### الله الله بالعراق .. لا كرامة الا على ارضه ولا عز الا بين جنباته

يقينا أن الوطن ليس أغلى منه فهو البيت الجامع والحضن الدافئ والرواق الحامي والحصن الذائد ، إذا كان هذا الوصف ينطبق على الأوطان اجملا ، وهو مبرر العراق ، وسر الالتصاق ، وممكن الانجذاب ، ومبعت الحنين والأتين ، فإن العراق أولى بالولاء ، وأحق بالوفاء ، وأجدر بالدود والدفاع ، فهو مهبط الأنبياء ، وموطن الأوليياء ، وبلد العلماء والأدباء والفقهاء ، في ارضه ولدت اعرق الحضارات ، ومن بين جنباته انبثقت الإشرافات ، كانت ولم تزل مدارس تزخر بالعلماء ، ولم تجف مجالسه من بحثان الأدباء والشعراء ، لم تجذب ارضه بالرغم من جراحات الحروب والأزمات ، عقوله ولوده ، وحقله مزدانة ، ومقامات رجاله حية ، نعم كثرت عليه المؤمرات ، واخذت جنباته الطعنات ، وتعاون على الكيد له الفرقاء ، في قوته ضعف للأخر ، وفي زهوه غيظ ، وفي رخاهه فيض ، سلط على حكم مقدراته وإدارة شؤونه دكتاتوريات وشموليات ، اقتمته بحروب واحتلالات ، وتركته غنيمه اللعقيات ، رحلت وخلفت احتلالات وأرهاب وفتنة وتفريق وتمزيق ، هذا عربي سيسئد لو قُدر له ذلك ، وذاك كوردي يريد الاستنثار ، الشيوعي قادم لينتقم من حاكم الامس القريب ، والسني عدو لأبد من تنجبه ، لو قُدر له العودة سيقتل ويبطش وينتقم ، ووسط هذه الفتنات ، ونتاج المؤمرات ، راح العراق ضحية مفرق ، تتلاقفه الفضائيات تشهيرا ، وليس في كل استهدافه تليفق ، في برز تجار الحرب ، واضحت ثرواته عرضة للنهب ، التزم أعزت قومه الصمت ، وركن الكثير من كبار رجالاته إلى الهدوء ، حيث السكنية وتجذب الاستهداف ، وربما تحصين للنفس من التهمة الباطلة ، بلحاظ تسيد السراق ، وهيمنة المزور ، واستهداف الفاسد ، فالفاسد لسانه يصل ويده تمتد وعلاقته تبلغ ، كيف لا وهو القادر على التقديم والعلف والبذخ من مال السحت الحرام الذي عثا فيه فسادا ، وهو يوجب الفضائيات شخصا ومهاجماً ومدعباً ، هو الزنيزه وغيره فاسد ، وهو الشريف وغيره منحرف ، وهو التقى وغيره متمرذ ، المواطنة في دمه ، والوطنية في عروقه ، والورع يسري بجسده ، يحكم ويتحكم ويوجه ويطاق ، لكن هذا المنفذ هو الوجه الكاعل للعراق ، وهو الافرازات الاحتلالات ، ونتاج الأزمات ، وفضلات البلاد ، ففي كل بلاد الوطني والعميل ، والشريف والفاسد ، الصالح والطالح ، الناصح والكاحل ، الزيد وما ينفع الناس ، فملما في العراق الكالج الكالدة التي سرقت وأفسدت وعبثت والتفت وإسأت وجات على الحرث والنسل ، فيه الشريف والصالح والميامين والتميز والمميز والعالم والياباني ، والقطع أن ما ينطبق على كل الميامين ينطبق على ميدان السياسة ، بل أن متناقضات السياسة أكثر بروزاً ، بلحاظ نتاجها وحصيلتها وسلطتها وتحكمها بمقدرات البلاد والعباد ، نعم لقد افسد الغالب ممن تصدى ، لكن عرفت البلاد والعباد ، نعم لقد افسد الغالب ممن تصدى ، لكن الشريف قائم وإن ينسب غير كبيرة ، لكن القطع بغياهم أمر لا يخلو من التجني ، نعم أن الأمور تقاس بالاستعداد لا بالاستثناء ، لكن استثناء الاستثناء ، من مستلزمات الإصاف ، فضلاً عن أن العدن اللاع قائم غير غائب ، فرجالات السياسة من الصالحين قادرين على التصحيح لو قُدر لهم التصدي أو التمكين ، مثلما كبار علماء الاقتصاد ومفكره قائلون لا كما يعتقد البعض غياهم .

لقد راقن ولما يزل يراهن الكثير على أن العراق اضحي من الماضي ولا عودة قريبة له بعد أن تعرضت أمواله للنهب وثرواته للتخريب ومؤسساته الصحية للإهمال وجامعاته للتراجع ، وترهلت مؤسساته الحكومية بالبطالة المنتمية وقفل قطاعه الخاص ، ومكن الفاسد وتحكم القائل ، لكن على الملغ الصلغ بتاريخ العراق الحديث والمعاصر لا القديم سيجد أن استهداف الحاضر ليس الأول ، واستهداف الشريف ليس حديث ، وبروز الفت ليس من مستجدات القائم وتراجع السمين ليس من مبتكرات القائم ، فتاريخ العراق الاجتماعي مليء ، بر سمين بالشواهد وقد اشتركت لبعض هذه الجسام الراحل الكبير اليرودي ، فالعواظ منكموا وفسدوا وحرفوا وحرفوا ولما يزالوا ، والسلطان يعتقد أن الخير عم ، والاقتصاد ازدهر ، والمدن شيدت ، والجامعات علمت وميرت ، والمستشفيات ابترت وعالجت ، وراح المجتمع يبحث عن الترف بعد أن غطيت المقدمات وأشبعت الضروريات .

ويقيناً أن تلبية متطلبات الترف ليس فيه ماخذ على الشعب في وطن مثل العراق من الله عليه كل الخيرات إلا نعمة من يصغي ويستمع ويوفر ويقدم من مال الوطن لا من ماله ، ودون شك أن من خرج اليوم منتظراً ومعتصماً ورافع الصوت ليس يقصد طلب الترف ، ولكن بغاية المقدمات والضروريات ، مثلما أن التصبير والقصور والتراجع والحاجة ليس نتاج حكومة القائم وليس خراب سادة واحدة ، كما لا بد من الإقرار أن متغير لأعب الخارج ومؤثر المخطط ليس بعيد عن متراكم الخراب الذي فجر وأخرج ودعا ، وفي التصبير المحرك وفي الحمرض المساع ، وإلا فسد احرق وعبث وتفرض اليوم للمنادين بالتصحيح؟

ومن استهدف الأمنيين من الرجال الذين سوروا بأجسادهم طالبي التصحيح ؟ لقد أترف الموعد وحان وقت العمل ، الشجاع من القرارات لازم ، والحازم من الموجه واجب ، تولية الزنيزه دليل الوطنية وإبعاده خيانة ، من خرج حاملاً كفته بيده لم يخرج أشراً ولا بطراً ، لكنه خرج منتفضاً لكرامته ، وسجياً لوطنيته ، ثأراً على من افسد واهدر وخراب ، ومن أجل أن لا تنحرف المسيرة ، ويجهض التصحيح لأبد من عزل من خرج مدعوماً لحرف المسيرة ، الذي راح يزهق الأرواح ويستهدف الأمنيين ، ويستسلط على من خرج طالباً لترزق يومه وأسرته ، ذلك الذي راح يحرق ويعتدي على العام والخاص من قبلهم ، الله اله بالعراق وشعبه وحرته ونسله ، اتقوا فتنة لو أوقدت نيرانها لجأت مرة أخرى على الفقير المظلوم الذي افسد وأثرى دون حق وسرق واخلس راح ينعم بسعته الحرام بعد أن تمكك وملك وتمكن ، فمن استشهد في تظاهراته التصحيح الفقير الذي أنهك الفساد واتبعه العبث وجات عليه آثار الخراب ،

الذي يقول "أخفف صوتك ، فأنزله يبنته المظ ، لا الرعد" لقد حاول طارق أن يستذكر بعض ما حدث ومن موقع الراي والمشاهد والشاهد والحياتياً من موقع المشارك، واكتفى في أحيان أخرى بلغة المؤرخ وتدقيق الباحث ومسؤولية الساعي للوصول إلى الحقيقة، خارج دائرة الأيديولوجيا والانحيازات الجاهزة والأحكام المسبقة، ويقول في مقدمته التي وزعها على ثلاثة أقسام :

الأول- تمهيدي يستعرض فيه كيف راودته فكرة كتابة ما سيميه بـ "الإرهاصات والثاني- يتناول فيه بالم أوضاع العراق بعد الاحتلال ويطلق عليه "العزيب الذي مات"، وهو الأمر الذي خبا بعد أن كان الحلم حاضراً في الإتيان بنظام يضع حداً للدكتاتورية والاستبداد، ويعيد للعراق وجهه المشرق كأحد شعوب الأرض المتصيرة التي علمت البشرية أولى حروف الأبجدية وعلوم القانون والفلك والطب وغيرها من درر الحضارة الإنسانية، وإذا به ينحرف نحو الطائفية البغيضة ونظام يقوم على الزبائنية والمغانم في إطار محاصصة مذهبية - إنسية وفي ظل انحرافات خارج دائرة المواطنة ومرجعيات فوق مرجعية الدولة.

والثالث - استعداد فيه الحديث عن أوراق ضائقة وعذونه: "أيامي في بغداد، وحاول فيه أن يجيب لماذا هذه الخواطر؟

تجاه أعضاء المراتب الدنيا من الحزب، ولم تستغفد القوى السياسية جميعها من الدرس التاريخي والتجربة المريرة التي عاشتها. وكلما جاء عهد حتى انتقم من سابقه، وهكذا استمرت دورة العزول السياسي وتسلط التركة الفعالة في العهد المتعاقبة والمستمرة حتى تاريخنا هذا . ولعل هذه الفقرة الاستدلالية لها علاقة بمذكرات طارق يوسف اسماعيل، فما إن يأتي بجاذبة تخص أحد الفريقين اليساريين إلا ويكون الفريق الثاني حاضراً فيها اتفاقاً وإن كان قليلاً واختلافاً في الغالب، ولاسيما عقب ثورة 14 تموز/يوليس التي يعتبر المؤلف أحد1958 شهودها والحاضرين فيها، بل ويعد اعتبار ما يروييه من مؤرخها . وعلى الرغم من صغر سنه وبداية تجربته الإدارية، لإسما

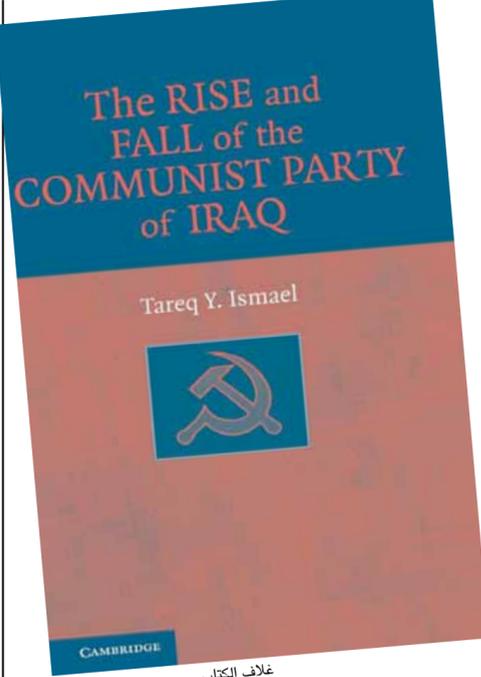
بالقرب من الموقع الأول في الدولة، إلا أنه لعب دوراً مهماً فيها حتى وإن كان موقعاً تخفيدي، لكنه كان قريباً من صاحب القرار ومؤثراً فيه، مع أنه لا يسدي ولا ينعزم حول موضوعات شخصية، ولعل طول المران وكثر المراس على العمل الأدبي جعلته أكثر عدالة واعتدالاً، خصوصاً وهو ينطلق من وطنية صافية وروح إنسانية نقية، وتلك إحدى صفاته الشخصية والعامية، ناهيك عن تسامحه ومرحه، وطارق يوسف ليس من النوع الذي يحب الظهور والمباهاة ، بل هو شديد الحرص على تقديم اهم وأكبر الأضياء بطريقة مبسطة، فالأشياء الطبيعية هي الأكثر تميزاً وطبيعية .

وبعد أن التهمت عيونى حروفه الضخبة شعرت بكل بساطة بآبئني أمام إنسان كبير بسجاياه الشخصية ورمافة أخلافه وغزارة علمه، فالإنسان حين يكون كبيراً يزداد تواضعاً، وذلك هو علو الشان الحقيقي وارتفاع الكعب دون شعور بالتدحج وادعاء الأفضليات وامتناد الحقيقة، فقد قرأت نيرة طارق اسماعيل القوية لكنها دون صخب أو ضجيج، والواقفة دون تكبر، فهو لم يرفع صوته أو ينسب أمراً إليه، بل حاول أن ينقل ما رآه وشاهده وسمعه وعاشه، حين كان قريباً من موقع الثورة الأول، وكانى به استذكر جلال الدين الرومي الذي يقول "أخفف صوتك ، فأنزله يبنته المظ ، لا الرعد"

لقد حاول طارق أن يستذكر بعض ما حدث ومن موقع الراي والمشاهد والشاهد والحياتياً من موقع المشارك، واكتفى في أحيان أخرى بلغة المؤرخ وتدقيق الباحث ومسؤولية الساعي للوصول إلى الحقيقة، خارج دائرة الأيديولوجيا والانحيازات الجاهزة والأحكام المسبقة، ويقول في مقدمته التي وزعها على ثلاثة أقسام :

الأول- تمهيدي يستعرض فيه كيف راودته فكرة كتابة ما سيميه بـ "الإرهاصات والثاني- يتناول فيه بالم أوضاع العراق بعد الاحتلال ويطلق عليه "العزيب الذي مات"، وهو الأمر الذي خبا بعد أن كان الحلم حاضراً في الإتيان بنظام يضع حداً للدكتاتورية والاستبداد، ويعيد للعراق وجهه المشرق كأحد شعوب الأرض المتصيرة التي علمت البشرية أولى حروف الأبجدية وعلوم القانون والفلك والطب وغيرها من درر الحضارة الإنسانية، وإذا به ينحرف نحو الطائفية البغيضة ونظام يقوم على الزبائنية والمغانم في إطار محاصصة مذهبية - إنسية وفي ظل انحرافات خارج دائرة المواطنة ومرجعيات فوق مرجعية الدولة.

والثالث - استعداد فيه الحديث عن أوراق ضائقة وعذونه: "أيامي في بغداد، وحاول فيه أن يجيب لماذا هذه الخواطر؟



غلاف الكتاب

تجاه أعضاء المراتب الدنيا من الحزب، ولم تستغفد القوى السياسية جميعها من الدرس التاريخي والتجربة المريرة التي عاشتها. وكلما جاء عهد حتى انتقم من سابقه، وهكذا استمرت دورة العزول السياسي وتسلط التركة الفعالة في العهد المتعاقبة والمستمرة حتى تاريخنا هذا . ولعل هذه الفقرة الاستدلالية لها علاقة بمذكرات طارق يوسف اسماعيل، فما إن يأتي بجاذبة تخص أحد الفريقين اليساريين إلا ويكون الفريق الثاني حاضراً فيها اتفاقاً وإن كان قليلاً واختلافاً في الغالب، ولاسيما عقب ثورة 14 تموز/يوليس التي يعتبر المؤلف أحد1958 شهودها والحاضرين فيها، بل ويعد اعتبار ما يروييه من مؤرخها . وعلى الرغم من صغر سنه وبداية تجربته الإدارية، لإسما

بالقرب من الموقع الأول في الدولة، إلا أنه لعب دوراً مهماً فيها حتى وإن كان موقعاً تخفيدي، لكنه كان قريباً من صاحب القرار ومؤثراً فيه، مع أنه لا يسدي ولا ينعزم حول موضوعات شخصية، ولعل طول المران وكثر المراس على العمل الأدبي جعلته أكثر عدالة واعتدالاً، خصوصاً وهو ينطلق من وطنية صافية وروح إنسانية نقية، وتلك إحدى صفاته الشخصية والعامية، ناهيك عن تسامحه ومرحه، وطارق يوسف ليس من النوع الذي يحب الظهور والمباهاة ، بل هو شديد الحرص على تقديم اهم وأكبر الأضياء بطريقة مبسطة، فالأشياء الطبيعية هي الأكثر تميزاً وطبيعية .

وبعد أن التهمت عيونى حروفه الضخبة شعرت بكل بساطة بآبئني أمام إنسان كبير بسجاياه الشخصية ورمافة أخلافه وغزارة علمه، فالإنسان حين يكون كبيراً يزداد تواضعاً، وذلك هو علو الشان الحقيقي وارتفاع الكعب دون شعور بالتدحج وادعاء الأفضليات وامتناد الحقيقة، فقد قرأت نيرة طارق اسماعيل القوية لكنها دون صخب أو ضجيج، والواقفة دون تكبر، فهو لم يرفع صوته أو ينسب أمراً إليه، بل حاول أن ينقل ما رآه وشاهده وسمعه وعاشه، حين كان قريباً من موقع الثورة الأول، وكانى به استذكر جلال الدين الرومي الذي يقول "أخفف صوتك ، فأنزله يبنته المظ ، لا الرعد"

لقد حاول طارق أن يستذكر بعض ما حدث ومن موقع الراي والمشاهد والشاهد والحياتياً من موقع المشارك، واكتفى في أحيان أخرى بلغة المؤرخ وتدقيق الباحث ومسؤولية الساعي للوصول إلى الحقيقة، خارج دائرة الأيديولوجيا والانحيازات الجاهزة والأحكام المسبقة، ويقول في مقدمته التي وزعها على ثلاثة أقسام :

الأول- تمهيدي يستعرض فيه كيف راودته فكرة كتابة ما سيميه بـ "الإرهاصات والثاني- يتناول فيه بالم أوضاع العراق بعد الاحتلال ويطلق عليه "العزيب الذي مات"، وهو الأمر الذي خبا بعد أن كان الحلم حاضراً في الإتيان بنظام يضع حداً للدكتاتورية والاستبداد، ويعيد للعراق وجهه المشرق كأحد شعوب الأرض المتصيرة التي علمت البشرية أولى حروف الأبجدية وعلوم القانون والفلك والطب وغيرها من درر الحضارة الإنسانية، وإذا به ينحرف نحو الطائفية البغيضة ونظام يقوم على الزبائنية والمغانم في إطار محاصصة مذهبية - إنسية وفي ظل انحرافات خارج دائرة المواطنة ومرجعيات فوق مرجعية الدولة.

والثالث - استعداد فيه الحديث عن أوراق ضائقة وعذونه: "أيامي في بغداد، وحاول فيه أن يجيب لماذا هذه الخواطر؟

### طارق يوسف اسماعيل -1-

# باحث فيفيض بالتاريخ وينتشي بالوطنية

المتحدة وتحريز العملة العراقية الإرهاب الكتللة الاسترلينية ضد خصوصه القومييين والبعثيين (حلفاء الأمس) الذين رموا كل بيضمهم في سلّة جمال عبد الناصر الذي صعد من عدائه لنظام عبد الكريم قاسم، مثلما حاولت القوى الإمبريالية وحلفائها العمل بكل ما تسنّى لها لإعادة حصال تموز (يوليو) الجامع إلى الضظيرة . وحين وصل حزب البعث العربي الاشتراكي إلى السلطة بعد 8 شباط (فبراير) 1963 انتقم من الحزب الشيوعي ، بل اصدر بياناً برقم 13 من مجلس قيادة الثورة (المجلس الوطني) شرّح فيه إبادتهم، وشهدت مقرات الحرس القومي ودوائر الأمن ومراكز الاعتقال حملات غير مألوفة من حيث الحجم وأساليب التعذيب والتفلت من القوانين، ناهيك عن انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان وتراجع عن منجزات الثورة. أما في العهد الجمهوري الثالث (العراقي) فهدأ احتكر التنظيم الوحيد 'الاتحاد الاشتراكي العربي' حق العمل الحزبي القانوني والتشريعي، وتم تحريم العمل السياسي للشيوخيين والبعثيين والحركة الكردية . وبعد انقلاب 17 تموز (يوليو) 1968 (الجمهورية الرابعة) ومجيء حزب البعث مجدداً إلى السلطة، شهدت البلاد انفراجاً سياسياً وانحسرت بعض التحالفات المؤقتة والقلقة، حسبما بنيت التجربة بين حزب البعث والحركة الكردية (1970) وبينه وبين الحزب الشيوعي (1973) لكنها سرعان ما تنهات، وكان العمل شبه العلني مجرد اتفاقات فورية لم ينظمه قانوناً للأحزاب. وظل حزب البعث يتحكم بمقائيد الأمور ويقتض على جميع السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وفقاً لنصيحة مجلس قيادة الثورة المقررة دستورياً، وكانت القوى التي تحالفت معه قد ارتضت به قائداً للدولة والمجتمع والسلطة السياسية والنصيغة تحالفاتها، فاستندار بالبلاد سرياساً نحو احتكار العمل السياسي والقائى والمهني وتحريمه على الجميع، واتخذ قرارات بالقضاء على خصومه، حيث أصدر قراراً من مجلس قيادة الثورة بتحريم حزب الدعوة (العيليل) كما ورد في النص في مثلما 1980 آذار/مارس 31 اتخذ قراراً (داخلياً) بتحديد العام 1980 موعداً للقضاء على الحزب الشيوعي، وأسندت إجراءاته التنفيذية تلك إلى داخل حزب البعث نفسه فاطاحت ببعض قياداته في حجرزة قاعة الخلد الشهيرة العام 1979.

وللاسف فإن حكومات ما بعد الاحتلال استمرت، في منهج تحريم العمل السياسي على الخصوص ، حيث اعتمد للعراق بول بريرم بتحريم حزب البعث بالقرار رقم 1 في 16 أيار (مايو) 2003 النقاضي (بجانب) الذي استمر لحين صدور قانون المساءلة والعدالة وهو قانون اقده البرلمان العراقي في 12 كانون الثاني (يناير) 2008 بديلا لقانون اجنثات البعث، ويتضمن اجراءات أقل صرامة

تضمنه اجراءات أقل صرامة (مارس) والسياسة تموز(يوليو)1959. ولم ينس طارق وهو يتناول بعض منجزات الثورة ان بعضه يستعيد تلك الخناثة التي تكاد تكون متلازمة سلبياً أو إيجاباً بين اليسار الماركسي واليسار القومي، فكل حديث عن اليسار يتفرخ حتى دون رغبة في ذلك إلى شق ماركسي وآخر قومي، وإن اتسمت علاقتهما بحساسية خاصة شابها في معظم الأحيان منافسة مشروعة وغير مشروعة، اتخذت بعداً إقصائياً وإغائياً وتمهيشياً، ولاسيما بعد ثورة 14 تموز(يوليو) 1958 وقد حاول محطاتها المألومة وغير تلك التي يستذكر أحيانها بما لها وما عليها، بلحلوها ومرها، محاولاً أن ينظر إليها بعد تلمس السنون بنسني من الحزب الشيوعي والإنصاف والتجرد.

وكانت تلك الخناثة العجيبة التي اليساريين تسير في طريق شاق ومرهق ووعر، انتقل من التحالف إلى الاقتتال، ثم إلى التحالف والاحتراق مرة أخرى، من الصداقة والتضامن والعمل المشترك إلى التشكيك والاتهام والتخوين، ومن التقارب في الأهداف إلى التباعد في الوسائل، ومن المشتركة إلى الختلفات، وهو الأمر الذي كانت خسارته فادحة على الإنشني وعلى السولة والمجتمع في العراق الذي دفع ثمنه باهظاً.

#### عزل سياسي

وللاسف فإن العزل السياسي اتخذ أشكالاً مختلفة في العراق، ففي العهد الملكي كانت القوانين ذات القويبات الغلظة قد حطت على الشيوعيين بالتأثير ومنه إلى التحريم والتجريم، ولاسيما بعد قيام حلف بغداد العام 1955 ولكن في العهد الجمهوري الأول وحين هيمن الحزب الشيوعي على الشارع، ولاسيما بعد حركة الشواف

المتحدة وتحريز العملة العراقية الإمبريالية وحلفائها العمل بكل ما تسنّى لها لإعادة حصال تموز (يوليو) الجامع إلى الضظيرة . وحين وصل حزب البعث العربي الاشتراكي إلى السلطة بعد 8 شباط (فبراير) 1963 انتقم من الحزب الشيوعي ، بل اصدر بياناً برقم 13 من مجلس قيادة الثورة (المجلس الوطني) شرّح فيه إبادتهم، وشهدت مقرات الحرس القومي ودوائر الأمن ومراكز الاعتقال حملات غير مألوفة من حيث الحجم وأساليب التعذيب والتفلت من القوانين، ناهيك عن انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان وتراجع عن منجزات الثورة. أما في العهد الجمهوري الثالث (العراقي) فهدأ احتكر التنظيم الوحيد 'الاتحاد الاشتراكي العربي' حق العمل الحزبي القانوني والتشريعي، وتم تحريم العمل السياسي للشيوخيين والبعثيين والحركة الكردية . وبعد انقلاب 17 تموز (يوليو) 1968 (الجمهورية الرابعة) ومجيء حزب البعث مجدداً إلى السلطة، شهدت البلاد انفراجاً سياسياً وانحسرت بعض التحالفات المؤقتة والقلقة، حسبما بنيت التجربة بين حزب البعث والحركة الكردية (1970) وبينه وبين الحزب الشيوعي (1973) لكنها سرعان ما تنهات، وكان العمل شبه العلني مجرد اتفاقات فورية لم ينظمه قانوناً للأحزاب. وظل حزب البعث يتحكم بمقائيد الأمور ويقتض على جميع السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وفقاً لنصيحة مجلس قيادة الثورة المقررة دستورياً، وكانت القوى التي تحالفت معه قد ارتضت به قائداً للدولة والمجتمع والسلطة السياسية والنصيغة تحالفاتها، فاستندار بالبلاد سرياساً نحو احتكار العمل السياسي والقائى والمهني وتحريمه على الجميع، واتخذ قرارات بالقضاء على خصومه، حيث أصدر قراراً من مجلس قيادة الثورة بتحريم حزب الدعوة (العيليل) كما ورد في النص في مثلما 1980 آذار/مارس 31 اتخذ قراراً (داخلياً) بتحديد العام 1980 موعداً للقضاء على الحزب الشيوعي، وأسندت إجراءاته التنفيذية تلك إلى داخل حزب البعث نفسه فاطاحت ببعض قياداته في حجرزة قاعة الخلد الشهيرة العام 1979.

وللاسف فإن حكومات ما بعد الاحتلال استمرت، في منهج تحريم العمل السياسي على الخصوص ، حيث اعتمد للعراق بول بريرم بتحريم حزب البعث بالقرار رقم 1 في 16 أيار (مايو) 2003 النقاضي (بجانب) الذي استمر لحين صدور قانون المساءلة والعدالة وهو قانون اقده البرلمان العراقي في 12 كانون الثاني (يناير) 2008 بديلا لقانون اجنثات البعث، ويتضمن اجراءات أقل صرامة (مارس) والسياسة تموز(يوليو)1959. ولم ينس طارق وهو يتناول بعض منجزات الثورة ان بعضه يستعيد تلك الخناثة التي تكاد تكون متلازمة سلبياً أو إيجاباً بين اليسار الماركسي واليسار القومي، فكل حديث عن اليسار يتفرخ حتى دون رغبة في ذلك إلى شق ماركسي وآخر قومي، وإن اتسمت علاقتهما بحساسية خاصة شابها في معظم الأحيان منافسة مشروعة وغير مشروعة، اتخذت بعداً إقصائياً وإغائياً وتمهيشياً، ولاسيما بعد ثورة 14 تموز(يوليو) 1958 وقد حاول محطاتها المألومة وغير تلك التي يستذكر أحيانها بما لها وما عليها، بلحلوها ومرها، محاولاً أن ينظر إليها بعد تلمس السنون بنسني من الحزب الشيوعي والإنصاف والتجرد.

وكانت تلك الخناثة العجيبة التي اليساريين تسير في طريق شاق ومرهق ووعر، انتقل من التحالف إلى الاقتتال، ثم إلى التحالف والاحتراق مرة أخرى، من الصداقة والتضامن والعمل المشترك إلى التشكيك والاتهام والتخوين، ومن التقارب في الأهداف إلى التباعد في الوسائل، ومن المشتركة إلى الختلفات، وهو الأمر الذي كانت خسارته فادحة على الإنشني وعلى السولة والمجتمع في العراق الذي دفع ثمنه باهظاً.

وللاسف فإن حكومات ما بعد الاحتلال استمرت، في منهج تحريم العمل السياسي على الخصوص ، حيث اعتمد للعراق بول بريرم بتحريم حزب البعث بالقرار رقم 1 في 16 أيار (مايو) 2003 النقاضي (بجانب) الذي استمر لحين صدور قانون المساءلة والعدالة وهو قانون اقده البرلمان العراقي في 12 كانون الثاني (يناير) 2008 بديلا لقانون اجنثات البعث، ويتضمن اجراءات أقل صرامة (مارس) والسياسة تموز(يوليو)1959. ولم ينس طارق وهو يتناول بعض منجزات الثورة ان بعضه يستعيد تلك الخناثة التي تكاد تكون متلازمة سلبياً أو إيجاباً بين اليسار الماركسي واليسار القومي، فكل حديث عن اليسار يتفرخ حتى دون رغبة في ذلك إلى شق ماركسي وآخر قومي، وإن اتسمت علاقتهما بحساسية خاصة شابها في معظم الأحيان منافسة مشروعة وغير مشروعة، اتخذت بعداً إقصائياً وإغائياً وتمهيشياً، ولاسيما بعد ثورة 14 تموز(يوليو) 1958 وقد حاول محطاتها المألومة وغير تلك التي يستذكر أحيانها بما لها وما عليها، بلحلوها ومرها، محاولاً أن ينظر إليها بعد تلمس السنون بنسني من الحزب الشيوعي والإنصاف والتجرد.

وكانت تلك الخناثة العجيبة التي اليساريين تسير في طريق شاق ومرهق ووعر، انتقل من التحالف إلى الاقتتال، ثم إلى التحالف والاحتراق مرة أخرى، من الصداقة والتضامن والعمل المشترك إلى التشكيك والاتهام والتخوين، ومن التقارب في الأهداف إلى التباعد في الوسائل، ومن المشتركة إلى الختلفات، وهو الأمر الذي كانت خسارته فادحة على الإنشني وعلى السولة والمجتمع في العراق الذي دفع ثمنه باهظاً.

وللاسف فإن حكومات ما بعد الاحتلال استمرت، في منهج تحريم العمل السياسي على الخصوص ، حيث اعتمد للعراق بول بريرم بتحريم حزب البعث بالقرار رقم 1 في 16 أيار (مايو) 2003 النقاضي (بجانب) الذي استمر لحين صدور قانون المساءلة والعدالة وهو قانون اقده البرلمان العراقي في 12 كانون الثاني (يناير) 2008 بديلا لقانون اجنثات البعث، ويتضمن اجراءات أقل صرامة (مارس) والسياسة تموز(يوليو)1959. ولم ينس طارق وهو يتناول بعض منجزات الثورة ان بعضه يستعيد تلك الخناثة التي تكاد تكون متلازمة سلبياً أو إيجاباً بين اليسار الماركسي واليسار القومي، فكل حديث عن اليسار يتفرخ حتى دون رغبة في ذلك إلى شق ماركسي وآخر قومي، وإن اتسمت علاقتهما بحساسية خاصة شابها في معظم الأحيان منافسة مشروعة وغير مشروعة، اتخذت بعداً إقصائياً وإغائياً وتمهيشياً، ولاسيما بعد ثورة 14 تموز(يوليو) 1958 وقد حاول محطاتها المألومة وغير تلك التي يستذكر أحيانها بما لها وما عليها، بلحلوها ومرها، محاولاً أن ينظر إليها بعد تلمس السنون بنسني من الحزب الشيوعي والإنصاف والتجرد.



عبد الحسين شعبان مع طارق اسماعيل في فترة

استعدت وأنا أقرأ السردية المتعنتة التي كتبها الدكتور طارق يوسف اسماعيل والموسومة من زوايا الذاكرة كتابه هامش ثورة 14 تموز عام 1958 (مارس) العام 1957 والتي كان سكرتيرها وكتائب بيانها التاسيسي ابراهيم كبة الذي ارتبط مع اسماعيل بصداقة خاصة، سواء حين كان وزيراً، أو بعد ذلك في إطار عمل جامعي واكاديمي يوم عمل طارق اسماعيل استاذاً زائراً في جامعة القاهرة، وكان تاسيس جبهة الاتحاد الوطني قد مهد لمجموعة الضباط الأحرار للقيام بالثورة في 14 تموز (يوليو) بعد أن تاكدت من تاسيد1958 القوى الوطنية المتحالفة في دعمها وبالتنسيق معها.

تضمنه اجراءات أقل صرامة (مارس) والسياسة تموز(يوليو)1959. ولم ينس طارق وهو يتناول بعض منجزات الثورة ان بعضه يستعيد تلك الخناثة التي تكاد تكون متلازمة سلبياً أو إيجاباً بين اليسار الماركسي واليسار القومي، فكل حديث عن اليسار يتفرخ حتى دون رغبة في ذلك إلى شق ماركسي وآخر قومي، وإن اتسمت علاقتهما بحساسية خاصة شابها في معظم الأحيان منافسة مشروعة وغير مشروعة، اتخذت بعداً إقصائياً وإغائياً وتمهيشياً، ولاسيما بعد ثورة 14 تموز(يوليو) 1958 وقد حاول محطاتها المألومة وغير تلك التي يستذكر أحيانها بما لها وما عليها، بلحلوها ومرها، محاولاً أن ينظر إليها بعد تلمس السنون بنسني من الحزب الشيوعي والإنصاف والتجرد.

وكانت تلك الخناثة العجيبة التي اليساريين تسير في طريق شاق ومرهق ووعر، انتقل من التحالف إلى الاقتتال، ثم إلى التحالف والاحتراق مرة أخرى، من الصداقة والتضامن والعمل المشترك إلى التشكيك والاتهام والتخوين، ومن التقارب في الأهداف إلى التباعد في الوسائل، ومن المشتركة إلى الختلفات، وهو الأمر الذي كانت خسارته فادحة على الإنشني وعلى السولة والمجتمع في العراق الذي دفع ثمنه باهظاً.

وللاسف فإن حكومات ما بعد الاحتلال استمرت، في منهج تحريم العمل السياسي على الخصوص ، حيث اعتمد للعراق بول بريرم بتحريم حزب البعث بالقرار رقم 1 في 16 أيار (مايو) 2003 النقاضي (بجانب) الذي استمر لحين صدور قانون المساءلة والعدالة وهو قانون اقده البرلمان العراقي في 12 كانون الثاني (يناير) 2008 بديلا لقانون اجنثات البعث، ويتضمن اجراءات أقل صرامة (مارس) والسياسة تموز(يوليو)1959. ولم ينس طارق وهو يتناول بعض منجزات الثورة ان بعضه يستعيد تلك الخناثة التي تكاد تكون متلازمة سلبياً أو إيجاباً بين اليسار الماركسي واليسار القومي، فكل حديث عن اليسار يتفرخ حتى دون رغبة في ذلك إلى شق ماركسي وآخر قومي، وإن اتسمت علاقتهما بحساسية خاصة شابها في معظم الأحيان منافسة مشروعة وغير مشروعة، اتخذت بعداً إقصائياً وإغائياً وتمهيشياً، ولاسيما بعد ثورة 14 تموز(يوليو) 1958 وقد حاول محطاتها المألومة وغير تلك التي يستذكر أحيانها بما لها وما عليها، بلحلوها ومرها، محاولاً أن ينظر إليها بعد تلمس السنون بنسني من الحزب الشيوعي والإنصاف والتجرد.

وللاسف فإن حكومات ما بعد الاحتلال استمرت، في منهج تحريم العمل السياسي على الخصوص ، حيث اعتمد للعراق بول بريرم بتحريم حزب البعث بالقرار رقم 1 في 16 أيار (مايو) 2003 النقاضي (بجانب) الذي استمر لحين صدور قانون المساءلة والعدالة وهو قانون اقده البرلمان العراقي في 12 كانون الثاني (يناير) 2008 بديلا لقانون اجنثات البعث، ويتضمن اجراءات أقل صرامة (مارس) والسياسة تموز(يوليو)1959. ولم ينس طارق وهو يتناول بعض منجزات الثورة ان بعضه يستعيد تلك الخناثة التي تكاد تكون متلازمة سلبياً أو إيجاباً بين اليسار الماركسي واليسار القومي، فكل حديث عن اليسار يتفرخ حتى دون رغبة في ذلك إلى شق ماركسي وآخر قومي، وإن اتسمت علاقتهما بحساسية خاصة شابها في معظم الأحيان منافسة مشروعة وغير مشروعة، اتخذت بعداً إقصائياً وإغائياً وتمهيشياً، ولاسيما بعد ثورة 14 تموز(يوليو) 1958 وقد حاول محطاتها المألومة وغير تلك التي يستذكر أحيانها بما لها وما عليها، بلحلوها ومرها، محاولاً أن ينظر إليها بعد تلمس السنون بنسني من الحزب الشيوعي والإنصاف والتجرد.